تحليلات وآراء

# التهديد الهجين وإعادة تعريف الحسم الاستراتيجي من كلاوسفيتز إلى الشبكات اللامركزية والحرب متعددة المجالات

بقلم

العميد دكتور محمد حجاب

مصر

مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية

2026

تأسس مركز حمورابي للبحوث والدراسات الإستراتيجية عام 2008 بمدينة بابل (الحلة)، وحصل على شهادة التسجيل من دائرة المنظمات غير الحكومية المرقمة 1Z71874 بتاريخ 2012/12/25، بوصفه مركزا علميا بحثيا يهتم بدراسة الموضوعات السياسية والمجتمعية، فضلاً عن الاهتمام بالقضايا والظواهر الراهنة والمحتملة في الشأن المحلي والإقليمي والدولي، ويتعامل مع باحثين من مختلف التخصصات داخل العراق وخارجه، وتحتضن بغداد المقر الرئيسي للمركز.


- لا يجوز إعادة نشر أي من هذه الأوراق البحثية الا بموافقة المركز، وبالإمكان الاقتباس بشرط ذكر المصدر كاملا.
- لا تعبر الآراء الواردة في الورقة البحثية عن الاتجاهات التي يتبناها المركز وانما تعبر عن رأي كاتبها.
- حقوق الطبع والنشر محفوظة لمركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية.



## للتواصل

العراق - بغداد - الكرادة

+964 7810234002

hcrsiraq@yahoo.com

www.hcrsiraq.net


مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية

**مقدمة**

شهدت البيئة الاستراتيجية الدولية خلال العقدين الأخيرين انتقالاً من تصور يضع الحرب التقليدية في مركز التحليل إلى تصور أكثر تعقيداً يتعامل مع الصراع باعتباره منظومة متصلة من الأدوات والمجالات. ولا يعني ذلك أن الحرب التقليدية فقدت أهميتها، وإنما يعني أن استخدامها أصبح جزءاً من سلة أوسع يمكن أن تضم الهجمات السيبرانية، والتأثير المعلوماتي، والتخريب، والعقوبات والضغوط الاقتصادية، والطائرات المسيرة، والفاعلين من غير الدول، والتهديدات البحرية، والتدخل في سلاسل الإمداد. وتؤكد الأدبيات الأوروبية والأطلسية أن القيمة الاستراتيجية للتهديد الهجين ترتبط بقدرته على استغلال نقاط الضعف وتعقيد الاكتشاف والإسناد والاستجابة، وليس بمجرد جمع أدوات كثيرة بصورة عشوائية.[1]

وتظهر الأدبيات العربية أيضاً أن مفهوم الحرب الهجينة لا يقتصر على المجال العسكري، بل يشمل أدوات تقليدية وغير تقليدية، علنية وخفية، سيبرانية ومعلوماتية، تعمل على خلق الغموض حول طبيعة الإجراء ومصدره، بما يجعل الإدراك العام جزءاً من ميدان الصراع.[2] ويكتسب هذا البعد أهمية خاصة لأن الخصم قد لا يسعى إلى إقناع المجتمع المستهدف برواية بديلة كاملة؛ فقد يكون الهدف الأكثر واقعية هو إرباك المجال المعرفي، أو إضعاف الثقة، أو رفع كلفة التحقق، أو تأخير القرار. ومن هنا تنتقل الدراسة من تحليل «الحادث» إلى تحليل «الحملة» و«النمط». ويترتب على ذلك أن قياس القوة بالمخزون العسكري وحده أصبح غير كافٍ. فالمسيرة مثلاً يمكن أن تعمل مستشعراً أو وسيلة استطلاع أو أداة تشويش أو منصة هجوم أو وسيلة لاستنزاف الدفاعات. ويؤكد IISS في دراسته الصادرة عام 2026 أن الطائرات غير المأهولة أصبحت جزءاً أساسياً من بيئات الاستخبار والاستطلاع والردع والحرب، وأن دمجها مع شبكات الاستشعار والاتصالات يضاعف أثرها العملياتي.[3] ولذلك فإن السؤال البحثي لا يعود: «**ما السلاح الذي يمتلكه الخصم؟**» بل: «كيف يربط الخصم السلاح بالمعلومة والقرار والشبكة والاقتصاد والزمن؟».

**الإطار المفاهيمي – التهديد الهجين والحرب الهجينة والمنطقة الرمادية**

لا يوجد تعريف واحد مغلق للتهديد الهجين، لكن الأدبيات المؤسسية الحديثة تتفق على عناصر متكررة: دمج وسائل عسكرية وغير عسكرية، العمل عبر أكثر من مجال، استغلال نقاط الضعف، واستخدام الغموض لتقييد قدرة الخصم على الكشف والإسناد والاستجابة. وقد أعاد الاتحاد الأوروبي في آذار 2026 التأكيد على أن مواجهة التهديدات الهجينة تتطلب التعامل مع طيف من الأدوات، من السيبراني والتخريب إلى التلاعب والتدخل المعلوماتي.[4] ويقابل ذلك في التصور الأطلسي تركيز متزايد على المرونة، وعلى التعاون بين الدولة والقطاع الخاص لحماية البنية التحتية الحيوية.

---

[1] NATO, "Countering Hybrid Threats." Updated January 29, 2026. Accessed September 16, 2026. —https://www.nato.int/en/what-we-do/deterrence-and-defence/countering-hybrid-threats

[2] مركز الجزيرة للدراسات، "الدعاية السيبرانية الإسرائيلية لمحاصرة مسيرات العودة الفلسطينية." 11 يوليو 2018. — Accessed September 16, 2026. https://studies.aljazeera.net/ar/mediastudies/2018/07/180711072804036.html

[3] IISS, UAVs: ISR, Deterrence and War. London: IISS, March 2026. Accessed September 16, 2026. —https://www.iiss.org/publications/strategic-dossiers/2026/uavs-isr-deterrence-and-war/

[4] Council of the European Union, "Council Adopts Conclusions on Advancing the EU's Capacity to Counter Hybrid Threats." March 16, 2026. Accessed September 16, 2026. — https://www.consilium.europa.eu/en/press/press-releases/2026/03/16/council-adopts-conclusions-on-advancing-the-eu-capacity-to-counter-hybrid-threats/

وتفرق الدراسة بين ثلاثة مفاهيم: التهديد الهجين هو نمط أو قدرة محتملة؛ الحرب الهجينة هي استخدام منظم وفعلي لأدوات متعددة في صراع؛ أما المنطقة الرمادية فهي بيئة تنافس تقع بين السلم والحرب، بحيث يمكن للفاعل تحقيق مكاسب تدريجية دون عبور عتبة مواجهة تقليدية واضحة. وهذه التفرقة تمنع التوسع المفرط في المصطلح؛ فليس كل هجوم سيبراني حرباً هجينة، وليس كل حملة إعلامية جزءاً من استراتيجية هجينة. ويجب البحث عن القصد أو المنفعة الاستراتيجية، ودرجة التكامل، والأثر العابر للمجال.

### كلاوسفيتز وإعادة تفسير الحسم

تظل القيمة التحليلية لكلاوسفيتز مرتبطة بربط الحرب بالغاية السياسية، لا بنوع السلاح المستخدم في عصره. ولذلك يمكن إعادة قراءة الحسم على أربعة مستويات: القدرة، ثم الاستخدام، ثم التأثير، ثم الحسم. ووفق هذا المنطق لا يكون تدمير الهدف هو معيار النجاح النهائي إذا كان الخصم قادراً على إعادة إنتاج قدرته أو استعادة وظيفته أو نقل النشاط إلى مجال آخر. ومن هنا لا تتعارض القراءة المعاصرة للحرب الهجينة مع جوهر التفكير الكلاوسفيتزي؛ بل تعيد وضع التكنولوجيا والشبكات والاقتصاد والمعلومات داخل السؤال الأقدم: **كيف تتحول القوة إلى إرادة سياسية؟**

### من التفوق العسكري إلى القدرة على تحويل القوة إلى قرار

تكشف الحرب الحديثة أن القوة ليست مخزوناً ثابتاً وإنما «نظام إنتاج واستعمال وتجديد». فقد تمتلك الدولة منصة متقدمة، لكنها تحتاج إلى ذخائر وصيانة وقواعد واتصالات واستطلاع وسلاسل إمداد. وفي المقابل يستطيع خصم أقل قوة أن يضغط على حلقات الدعم بدلاً من مواجهة المنصة نفسها. وقد أشار IISS في Military Balance 2025 إلى أن الحرب في أوكرانيا كشفت محدودية المخزونات التي تراكمت بعد الحرب الباردة، وأن دورات الإنتاج الدفاعي المقاسة بالسنوات لا تستجيب بسهولة للارتفاع المفاجئ في الطلب.[1] وبالتالي يصبح الاقتصاد الصناعي جزءاً من القوة العسكرية، لا خلفية لها.[2]

وتتضح أهمية هذا التحول في الإنفاق المتزايد على مكافحة المسيرات. ففي تموز 2026 أعلنت دول الناتو استثمار أكثر من 40 مليار دولار خلال خمس سنوات في قدرات مكافحة الطائرات المسيرة وتدريب المشغلين، مع هدف زيادة عدد مشغلي المسيرات المدربين خمسة أضعاف بحلول نهاية 2027.[3] وهذا الرقم لا يعني أن المسيرات أصبحت أقوى من كل منظومات الدفاع التقليدية، بل يكشف أن «اقتصاد التهديد» تغير: حتى الوسائل منخفضة الكلفة نسبياً قد تفرض إعادة توزيع كبيرة للإنفاق على الاستشعار، والحرب الإلكترونية، والاعتراض، والقيادة والسيطرة.

---

[1] International Institute for Strategic Studies, The Military Balance 2025. London: IISS, 2025. Accessed September 16, 2026. —https://www.iiss.org/publications/the-military-balance/2025/the-military-balance-2025/

[2] ibid.

[3] NATO, "NATO Allies Invest 40 Billion Dollars in Counter-Drone Capabilities and Drone Training." July 7, 2026. Accessed September 16, 2026. —https://www.nato.int/en/news-and-events/articles/news/2026/07/07/nato-allies-invest-40-billion-dollars-in-counter-drone-capabilities-and-drone-training

### عدم تماثل التكلفة والاقتصاد العملياتي

يقترح البحث قياس عدم تماثل التكلفة عبر CAI = تكلفة الاستجابة ÷ تكلفة الهجوم، مع توسيع المؤشر إلى ECAI = (تكلفة الاستجابة + تكلفة التعافي + تكلفة الفرصة البديلة) ÷ تكلفة الهجوم. ولا ينبغي استخدام هذه الصيغة بمعزل عن احتمال نجاح الهجوم، وقيمة الهدف، واحتمال الاعتراض، وتكرار الهجوم. فالاعتراض التكتيكي الناجح قد يكون استراتيجياً غير مستدام إذا كان يتطلب إنفاقاً مرتفعاً بصورة متكررة على ذخائر أو منصات عالية الكلفة. وتقدم حملة المسيرات الروسية في أوكرانيا مثالاً كمياً على أثر «الكتلة». فقد أورد IISS أن القوات الجوية الأوكرانية سجلت إطلاق نحو 2300 طائرة هجومية أحادية الاتجاه في تشرين الثاني 2024، ثم نحو 2696 في كانون الثاني 2025، مع توسع الإنتاج المحلي الروسي لنماذج من عائلة Shahed[1]. ولا تكمن الدلالة في أن كل مسيرة تحقق إصابة، وإنما في أن كثافة الاستخدام تفرض على المدافع توسيع دائرة الكشف والتعقب والاعتراض، وتستهلك الذخائر والوقت والانتباه. وهكذا تتحول الكمية إلى متغير نوعي عندما تتجاوز قدرة الدفاع على التجديد.

### الزمن باعتباره سلاحاً استراتيجياً

في التهديد الهجين، الزمن ليس مجرد إطار للأحداث؛ بل يمكن أن يكون أداة ضغط. فالخصم الذي لا يستطيع تحقيق نصر مباشر قد يسعى إلى إطالة الأزمة، واستنزاف المخزون، وزيادة تكلفة الحماية، وإرباك الشركات والأسواق، ورفع الضغط السياسي. ولذلك يجب قياس «القدرة على الاستمرار» إلى جانب القدرة على الضرب. ومن المؤشرات المقترحة: معدل تكرار الهجوم، زمن استعادة القدرة، معدل استهلاك الذخائر الدفاعية، وتغير تكلفة الحماية خلال فترة زمنية محددة.

### الشبكات اللامركزية وإعادة تعريف مركز الثقل

في التنظيم الهرمي يمكن أن يكون مركز القيادة هدفاً ذا قيمة عالية؛ أما الشبكة اللامركزية فتوزع الوظائف على عقد متعددة، بما يسمح باستمرار بعض الوظائف بعد فقدان عقدة أو قائد. وتظهر دراسات Chatham House حول «محور المقاومة» أن شبكة إيران الإقليمية ليست بنية موحدة بالدرجة نفسها في كل ساحاتها، بل تتسم بدرجات متفاوتة من الارتباط والقدرة الذاتية والتكيف.[2] لذلك فإن وصف جميع الفاعلين بأنهم «وكلاء» بالمعنى نفسه قد يحجب اختلافات مهمة في الاستقلالية والقرار والقدرة على المبادرة.

وتقدم هذه الفكرة معياراً جديداً لتقييم النجاح العسكري: ليس «**هل دُمّرت العقدة؟**» بل «**هل انخفضت قدرة الشبكة على إعادة إنتاج الوظيفة؟**». ويمكن قياس ذلك من خلال زمن استعادة الاتصالات، ونسبة الوظائف التي تعود بعد فقدان القيادة، ومعدل إعادة بناء المخزون، وقدرة الشبكة على نقل النشاط إلى مسرح آخر. وبذلك تتحول المرونة التنظيمية من وصف نوعي إلى متغير قابل للقياس.

---

[1] Matthew Bint and Fabian Hinz, "Russia Doubles Down on the Shahed." IISS, April 14, 2025. Accessed September 16, 2026. —https://www.iiss.org/ar-BH/online-analysis/military-balance/2025/04/russia-doubles-down-on-the-shahed/

[2] Renad Mansour, Hayder Al-Shakeri, and Haid Haid, "The Shape-Shifting 'Axis of Resistance.'" Chatham House, March 6, 2025. Accessed September 16, 2026. —https://www.chathamhouse.org/2025/03/shape-shifting-axis-resistance

### المنطقة الرمادية ومشكلة الإسناد

يُعد الإسناد من أكثر عناصر البيئة الهجينة تعقيداً؛ فقد يقع النشاط عبر بنية سيبرانية، أو واجهة تجارية، أو شبكة مسلحة، أو طرف ثالث، أو فاعل مستقل. وتؤدي هذه البيئة إلى فجوة بين «الاقتناع الاستخباري» و«القدرة على الإعلان» و«القدرة على تبرير الرد». ومن هنا تقترح الدراسة صيغة تحليلية: فعالية الردع = القدرة على الإسناد × القدرة على الاستجابة × مصداقية الاستجابة. وهي ليست معادلة إحصائية، وإنما أداة لتوضيح أن الردع يضعف عندما لا تستطيع الدولة ربط النشاط بالفاعل أو بناء شرعية سياسية وقانونية للرد.

### المعلومات باعتبارها مجالاً عملياتياً

أصبحت المعلومات مجالاً للصراع لأنها تؤثر في الثقة والشرعية والتماسك الاجتماعي وسرعة القرار. وتوضح مقاربة الناتو لمواجهة التهديدات المعلوماتية أن أنشطة التأثير العدائية قد تكون متعمدة ومنسقة، وأن مواجهتها لا تنفصل عن البيئة الهجينة.[1] وفي الأدبيات العربية، رُبط مفهوم الحرب الهجينة كذلك بخلق الغموض حول طبيعة الإجراء ومصدره، وبالتأثير في إدراك الجمهور للنتائج.[2] ومن الناحية التحليلية، لا يحتاج الفاعل إلى إقناع كل الجمهور برواية واحدة؛ فقد يكون هدفه زيادة الشك، وإضعاف الثقة في مصادر المعلومات، ورفع تكلفة التحقق.

### 1.الحرب الروسية–الأوكرانية

تعد الحرب الروسية–الأوكرانية من أكثر الحالات وضوحاً في الانتقال إلى حرب متعددة المجالات، حيث تتداخل القوات التقليدية والمدفعية والصواريخ والدفاع الجوي والطيران والمسيرات والحرب الإلكترونية والاستطلاع الفضائي والعمليات المعلوماتية. وتكمن أهمية المسيرات في تقليص الزمن بين الاستشعار والنيران؛ إذ تستطيع المنصة أن تكتشف الهدف، وتنقل الإحداثيات، وتساعد في تصحيح النيران أو تنفذ الهجوم، ثم تساهم في تقييم النتائج. ويؤكد IISS في دراسته لعام 2026 أن UAVs أصبحت جزءاً محورياً من منظومات ISR والردع والحرب، وأنها تعمل ضمن «سلاسل قتل» وشبكات تتنافس فيها الأطراف على المجال الكهرومغناطيسي.[3]

كما أن الاستجابة المؤسسية تكشف تحولاً في طبيعة الدفاع. ففي مايو 2026 شارك نحو 300 شخص و40 شركة من 11 دولة في تمرين للناتو لاختبار أكثر من 60 نظاماً تجارياً و40 تطبيقاً للقيادة والسيطرة لمواجهة المسيرات.[4] وفي نيسان 2026 جمعت مبادرة LCI-X نحو 500 فرد وحوالي 215 نظاماً تقنياً في تجربة تهدف إلى الانتقال من الاختبار إلى القدرة التشغيلية.[5] وهذه البيانات تشير إلى أن المعركة لم تعد حول امتلاك منصة واحدة، بل حول قدرة منظومة كاملة على الكشف والربط والتكامل والاعتراض والتحديث السريع.

---

[1] NATO, "NATO's Approach to Counter Information Threats." October 18, 2024. Accessed September 16, 2026. —https://www.nato.int/en/about-us/official-texts-and-resources/official-texts/2024/10/18/natos-approach-to-counter-information-threats

[2] مركز الجزيرة للدراسات، مرجع سابق.

[3] IISS, "UAVs: ISR, Deterrence and War—Executive Summary." 2026. Accessed September 16, 2026. —https://www.iiss.org/publications/strategic-dossiers/2026/uavs-isr-deterrence-and-war/executive-summary/

[4] NATO Communications and Information Agency, "Allies and Industry Test the Latest Counter-Drone Technology during NATO Exercise." May 21, 2026. Accessed September 16, 2026. —https://www.ncia.nato.int/newsroom/news/allies-and-industry-test-the-latest-counterdrone-technology-during-nato-exercise

[5] NATO Allied Command Transformation, op.cit,.

### 2. الجمهورية الإسلامية في إيران كنموذج للقوة متعددة المجالات

تتميز الحالة الإيرانية بتداخل أدوات الدولة مع الشبكات الإقليمية والصواريخ والمسيرات والقدرات البحرية والسيبرانية والسياسية والمعلوماتية. ويظهر هنا مفهوم «المرونة متعددة المجالات»: إذا تعرض مجال لضغط شديد، يمكن نقل النشاط إلى مجال آخر. وتؤكد دراسة IISS لعام 2026 أن "الشرق الأوسط" يشهد برامج محلية للمسيرات تشمل الاستطلاع والهجوم أحادي الاتجاه ومنصات MALE، إلى جانب استمرار الاعتماد على الاستيراد ونقل التكنولوجيا، بما يجعل الصناعة المحلية جزءاً من المنافسة الاستراتيجية.[1]

وتشير الأدبيات الحديثة إلى أن العمليات الإيرانية في المنطقة الرمادية تستند إلى مزيج من القدرات غير المتماثلة والشبكات الإقليمية والتكنولوجيا السيبرانية والتحديث العسكري.[2] كما ناقشت دراسات أخرى كيفية تطور الاستراتيجية السيبرانية الإيرانية في سياق صراع أوسع لا ينفصل عن المجال المعلوماتي وباقي أدوات الضغط.[3]

ومن ثم فإن قياس القوة الإيرانية عبر عدد الصواريخ وحده لا يكفي؛ فالقدرة على توزيع الضغط جغرافيًا ومجاليًا قد تكون في بعض الظروف أكثر أهمية من حجم أداة منفردة.

### 3. الحوثيون والبحر الأحمر

تُظهر الحالة الحوثية نموذجاً مختلفاً لعدم تماثل التكلفة واستهداف التدفقات. فالأثر الاستراتيجي لا يتوقف على السفينة التي تتعرض للهجوم، بل يمكن أن ينتقل إلى قرار شركات الشحن، والتأمين، وزمن الرحلة، واستهلاك الوقود، واحتياج الأسطول، وتكلفة الحماية. وقد وثقت الأمم المتحدة استمرار هجمات الحوثيين على السفن التجارية خلال الفترة من 10 كانون الثاني 2024 إلى 9 تموز 2025، بما يؤكد أن المسألة أصبحت قضية أمن ملاحي دولي مستمرة لا حادثاً منعزلاً.[4]

وتقدم UNCTAD بيانات كمية قوية على انتقال الأثر من المجال الأمني إلى الاقتصاد العالمي. فالشحن البحري يحمل أكثر من 80% من التجارة العالمية، بينما ارتفع طن-ميل التجارة البحرية بنسبة 6% في 2024 في أحدث عرض عام للاتجاهات، وتباطأ نمو التجارة البحرية المتوقع إلى 0.5% في 2025. كما أدت إعادة التوجيه حول رأس الرجاء الصالح إلى زيادة المسافات والتكاليف واضطراب سلاسل الإمداد.[5] وفي عرضها لأزمة البحر الأحمر

---

[1] IISS, "Uninhabited Middle East." In UAVs: ISR, Deterrence and War. 2026. Accessed September 16, 2026. —https://www.iiss.org/publications/strategic-dossiers/2026/uavs-isr-deterrence-and-war/uninhabited-middle-east/

[2] Géza Gémesi, "Iran's Gray Zone and Hybrid Operations." Hadtudományi Szemle 18, no. 3 (2025): 5–17. Accessed September 16, 2026. —https://doi.org/10.32563/hsz.2025.3.1

[3] Nima Khorrami, "Digital Frontlines: What the 12-Day War Revealed about the Evolution of Iran's Cyber Strategy." Middle East Institute, August 4, 2025. Accessed September 16, 2026. —https://mei.edu/publication/digital-frontlines-what-12-day-war-revealed-about-evolution-irans-cyber-strategy/

[4] United Nations Secretary-General,op.cit,.

[5] UN Trade and Development (UNCTAD), op.cit,.

أشارت UNCTAD إلى انخفاض حركة المرور عبر قناة السويس بنحو 42% مقارنة بالذروة السابقة، وهو مؤشر على أن الخطر المحلي يمكن أن يعيد تشكيل شبكة التجارة العالمية.[1]

وتدعم دراسة IISS حول حملة الحوثيين في البحر الأحمر هذا الاستنتاج؛ فهي تضع الهجمات منذ تشرين الثاني 2023 في سياق أوسع يشمل الاستجابة العسكرية الدولية، والآثار الاقتصادية، وترسانة الصواريخ والمسيرات وشبكات الإمداد.[2] كما تشير دراسات عربية ودولية إلى أن البحر الأحمر وباب المندب أصبحا جزءاً من منظومة أمنية مترابطة تشمل الخليج وشرق إفريقيا وقناة السويس، بما يرفع قيمة الجغرافيا البحرية في الصراع غير المتماثل.[3]

### 4. الشبكات المسلحة والمرونة التنظيمية

تسمح الشبكات المسلحة بإعادة توزيع الوظائف والاتصالات والتمويل والإمداد. ولذلك فإن معيار النجاح في مواجهتها لا ينبغي أن يكون عدد الأهداف المصابة فقط، بل نسبة الوظائف التي فقدتها الشبكة ومدة تعافيها وقدرتها على إعادة الإنتاج. ويمكن بناء مؤشر للمرونة التنظيمية: ORI = متوسط زمن استعادة الوظائف الأساسية ÷ الزمن المرجعي. وكلما انخفض المؤشر زادت قدرة التنظيم على امتصاص الضربة. وتظل هذه المؤشرات استرشادية لأن البيانات المفتوحة لا تكشف عادةً جميع الوظائف الداخلية للشبكات.

وتوضح خبرة "الشرق الأوسط" أن العمل الشبكي لا يعني بالضرورة غياب الدولة؛ فقد تتجاور المؤسسات الرسمية مع فاعلين مسلحين وشبكات عابرة للحدود، وهو ما وصفته دراسات كارنيغي في بعض البيئات الحدودية بأنه «نظام أمني هجين».[4] ومن هنا يصبح مركز الثقل متغيراً: قد يكون في القيادة، أو التمويل، أو الاتصالات، أو الشرعية، أو القدرة على التجنيد، أو شبكة الإمداد، وليس بالضرورة في منصة عسكرية واحدة.

### 5. المنطقة الرمادية في المجال الأوروبي

في المنطقة الرمادية قد لا يظهر الضرر في صورة انفجار أو خسائر بشرية كبيرة، بل في ارتفاع تكلفة الحماية والرقابة والتحقق والأمن السيبراني وحماية البنية التحتية. ولذلك تقترح الدراسة إدخال «تكلفة الوقاية» ضمن تقدير التهديد، حتى عندما لا يحدث تدمير مادي. وقد ركز الاتحاد الأوروبي في 2026 على التهديدات التي تشمل التخريب والسيبراني والتلاعب والتدخل المعلوماتي، وعلى الحاجة إلى تعزيز قدرة الاتحاد على الاستجابة المنسقة.[5] ويجب هنا تحليل «النمط» بدلاً من الحادث المنفرد؛ لأن سلسلة من الأنشطة المحدودة قد تكون أكثر دلالة من حادث كبير منفرد.

---

[1] UN Trade and Development (UNCTAD), "Unprecedented Shipping Disruptions Raise Risk to Global Trade, UNCTAD Warns." February 22, 2024. Accessed September 16, 2026. —https://unctad.org/news/unprecedented-shipping-disruptions-raise-risk-global-trade-unctad-warns

[2] UNCTAD, op.cit,.

[3] Wolf-Christian Paes, Edward Beales, Fabian Hinz, and Albert Vidal Ribe, op.cit,.

[4] UNCTAD, "Unprecedented Shipping Disruptions Raise Risk to Global Trade, UNCTAD Warns." February 22, 2024. Accessed September 16, 2026. —https://unctad.org/news/unprecedented-shipping-disruptions-raise-risk-global-trade-unctad-warns

[5] Harith Hasan and Kheder Khaddour, "The Transformation of the Iraqi-Syrian Border: From a National to a Regional Frontier." Carnegie Endowment for International Peace, March 31, 2020. Accessed September 16, 2026. —https://carnegieendowment.org/research/2020/03/the-transformation-of-the-iraqi-syrian-border-from-a-national-to-a-regional-frontier

أصبح مفهوم المرونة جزءاً أساسياً من التفكير الأمني الحديث. وتؤكد إرشادات الناتو في تموز 2026 أن المرونة مسؤولية وطنية والتزام جماعي، وأن القطاع الخاص يملك أو يدير قدراً كبيراً من البنية التحتية الحيوية في النقل والاتصالات والطاقة والغذاء والمياه والدواء وتدفق المعلومات.[1] ومن ثم فإن حماية الدولة من التهديد الهجين لا يمكن أن تكون مهمة عسكرية فقط؛ إذ قد يكون الهدف محطة كهرباء خاصة، أو شبكة اتصالات، أو ميناء، أو نظام مدفوعات، أو سلسلة إمداد.

وتقترح الدراسة قياس المرونة من خلال زمن التعافي، ومعدل استمرار الخدمة، ونسبة البدائل المتاحة، وقدرة القطاع الخاص على استعادة الوظائف، ودرجة اللامركزية في البنية الحيوية. ويؤدي هذا إلى تحول في فلسفة الدفاع: بدل السعي إلى منع كل ضربة، يصبح الهدف أيضاً تقليل مدة أثر الضربة. فإذا عاد المرفق إلى العمل خلال ساعات، انخفض العائد الاستراتيجي للهجوم مقارنة بحالة تعطله لأسابيع.

**العلاقة بين المرونة والردع**

يمكن صياغة العلاقة التحليلية على النحو الآتي: كلما ارتفعت المرونة، انخفض العائد المتوقع للهجوم الهجين، مع ثبات بقية العوامل. فالردع لا يقوم فقط على القدرة على العقاب، بل كذلك على القدرة على حرمان الخصم من النتائج. وهذا المنطق يتفق مع تحول الناتو في 2026 نحو بناء دفاعات طبقية ضد المسيرات وربطها بالاستشعار والقيادة والسيطرة والقدرة الصناعية.[2] ويعني ذلك أن الاستثمار في التعافي والبدائل قد يكون جزءاً من الردع بقدر ما هو جزء من الدفاع المدني.

---

[1] NATO, "Guidance for Enhancing Public-Private Cooperation for Resilience." July 16, 2026. Accessed September 16, 2026. —https://www.nato.int/en/about-us/official-texts-and-resources/official-texts/2026/07/16/guidance-for-enhancing-public-private-cooperation-for-resilience

[2] NATO, "NATO Allies Invest 40 Billion Dollars in Counter-Drone Capabilities and Drone Training." Accessed September 16, 2026. —https://www.nato.int/en/news-and-events/articles/news/2026/07/07/nato-allies-invest-40-billion-dollars-in-counter-drone-capabilities-and-drone-training

المقارنة بين الحالات

| الحالة | النمط الغالب | الأدوات | عدم التماثل | العنصر الشبكي | المتغير الحاسم |
|---|---|---|---|---|---|
| روسيا–أوكرانيا | حرب متعددة المجالات | تقليدية، مسيرات، سيبراني، معلومات | اقتصاديات الاستهداف | شبكات الاستشعار والنيران | سرعة دورة القرار والإنتاج |
| الجمهورية الإسلامية في إيران | قوة متعددة المجالات | صواريخ، مسيرات، سيبراني، بحر، شبكات | توزيع الضغط | شبكات إقليمية مرنة | القدرة على الانتقال بين المجالات |
| الحوثيون | ضغط غير متماثل على التدفقات | صواريخ، مسيرات، تهديد بحري | التأمين والدفاع وإعادة التوجيه | الجغرافيا والروابط اللوجستية | استهداف التدفق التجاري |
| الشبكات المسلحة | مرونة تنظيمية | انتشار، اتصالات، نيران غير متماثلة | تكلفة الحملة مقابل البقاء | توزيع الوظائف | زمن التعافي وإعادة الإنتاج |
| روسيا/أوروبا | منطقة رمادية | سيبراني، تخريب، معلومات | غموض الإسناد | تعدد الأدوات والواجهات | التأثير في القرار |

### مؤشرات الإنذار المبكر

تقترح الدراسة متابعة عشرة مؤشرات بصورة دورية: تزامن النشاط في أكثر من مجال، تكرار استهداف نقطة الضعف نفسها، ارتفاع تكلفة الاستجابة، صعوبة الإسناد، قدرة المهاجم على إعادة إنتاج النشاط، انتقال الأثر من المجال العسكري إلى الاقتصادي، التنسيق بين فاعلين متعددين، تغير سلوك الشركات أو الأسواق، اتساع الفجوة بين سرعة الهجوم وسرعة القرار، وتحول الحوادث المتفرقة إلى نمط مستمر. ولا يكفي مؤشر واحد لإثبات حملة هجينة، لكن اجتماع عدة مؤشرات خلال فترة قصيرة يرفع القيمة التحذيرية للتحليل.[1]

### إعادة تعريف الحسم الاستراتيجي

تقترح الدراسة تعريف الحسم الاستراتيجي بأنه «قدرة الدولة أو التحالف على تحويل التفوق النسبي في الموارد إلى تغيير مستدام في سلوك الخصم أو قدرته على اتخاذ القرار، مع الحفاظ على القدرة الذاتية على تحمل تكلفة الصراع ومنع إعادة إنتاج قدرة الخصم». ويستلزم هذا التعريف خمسة شروط: التأثير، الاستمرارية، حرمان الخصم من إعادة الإنتاج، تحمل التكلفة، وتحويل الأثر إلى قرار سياسي. ولذلك قد يكون الإنجاز العملياتي كبيراً دون أن يكون حاسماً استراتيجياً، بينما قد يكون الإنجاز العسكري أقل حجماً لكنه أكثر تأثيراً إذا أدى إلى تغيير سلوك مستدام.

### النتائج العلمية

1. التهديد الهجين نمط منظم لا مجرد تجميع عشوائي لوسائل حديثة.
2. العلاقة بين التفوق العسكري والحسم السياسي غير خطية في البيئات متعددة المجالات.
3. عدم تماثل التكلفة يمكن أن يحول النجاح التكتيكي إلى عبء استراتيجي إذا لم يكن نموذج الدفاع مستداماً.
4. الكتلة والتكرار أصبحا عاملين نوعيين في حرب المسيرات والاستنزاف منخفض الكلفة.
5. الشبكات اللامركزية تعيد تعريف مركز الثقل؛ فتدمير عقدة لا يعني بالضرورة تدمير الوظيفة.
6. الإسناد والقدرة على تبرير الرد أصبحا جزءاً من الردع، لا مسألة استخبارية منفصلة.
7. اضطراب البحر الأحمر يوضح كيف يمكن لتهديد محلي أن يتحول إلى أثر عالمي عبر التجارة والتأمين والمسافة والزمن.
8. المرونة الوطنية والقطاع الخاص والبنية التحتية الحيوية أصبحت مكونات مباشرة للقوة الاستراتيجية.
9. المؤشرات الكمية المقترحة تصلح لبناء قواعد بيانات زمنية، لكنها تحتاج إلى اختبار تجريبي قبل اعتمادها للمقارنة الدولية.
10. الحسم الاستراتيجي في القرن الحادي والعشرين يقاس بقدرة الدولة على فرض تغيير مستدام ومنع إعادة إنتاج قدرة الخصم، لا بعدد الأهداف المدمرة فقط.[2]

---

[1] NATO JATEC, "Layered Counter-UAS Initiative." May 18, 2026. Accessed September 16, 2026. —https://www.jatec.nato.int/article/lci-x-builds-nato-approach-fmt/

[2] IISS, The Armed Conflict Survey 2025. London: IISS, 2025. Accessed September 16, 2026. —https://www.iiss.org/publications/armed-conflict-survey/2025/armed-conflict-survey-2025

**خاتمة**

تكشف القراءة المقارنة أن البيئة الهجينة لم تلغ الحرب التقليدية، وإنما وسعت مجالها وأعادت توزيع قيمة الأدوات. فالصاروخ والطائرة المسيرة والهجوم السيبراني والتأثير المعلوماتي والضغط الاقتصادي والشبكة المسلحة يمكن أن تعمل في مسار واحد، وقد يكون الهدف النهائي ليس تدمير الجيش بل إرباك القرار، ورفع التكلفة، وإطالة الزمن، وتعطيل الاقتصاد، أو منع الدولة من تحويل تفوقها المادي إلى نتيجة سياسية مستقرة. ومن هنا فإن أهم تحول في مفهوم الحسم ليس انتقال الحرب من البر إلى الفضاء السيبراني، وإنما انتقال المنافسة من استهداف القوة العسكرية وحدها إلى استهداف قدرة الدولة على استخدام قوتها والاستمرار في استخدامها.

وتؤكد الخبرة الأوكرانية والبحر الأحمر والقدرات المسيرة والشبكات الإقليمية أن الدولة الأكثر قوة ليست بالضرورة الدولة التي تنفق أكثر أو تمتلك منصات أكثر فقط، بل الدولة التي تستطيع دمج المعلومات والإسناد والصناعة والمرونة والقرار والاقتصاد في منظومة واحدة. ولذلك فإن الحسم الاستراتيجي يصبح عملية مركبة: إحداث أثر، منع إعادة الإنتاج، تقليل تكلفة الاستجابة، تقليص زمن التعافي، والحفاظ على القدرة السياسية على الاستمرار. وهذه هي النقطة التي تعيد فيها الدراسة وصل التكنولوجيا الحديثة بالمنطق الكلاوسفيتزي للسياسة والإرادة.[1]

[1] NATO Communications and Information Agency, "Allies and Industry Test the Latest Counter-Drone Technology during NATO Exercise." Accessed September 16, 2026. —https://www.ncia.nato.int/newsroom/news/allies-and-industry-test-the-latest-counterdrone-technology-during-nato-exercise

## المصادر

### أولاً: المراجع العربية

**1.** مركز الجزيرة للدراسات. «الدعاية السيبرانية الإسرائيلية لمحاصرة مسيرات العودة الفلسطينية». 11 يوليو 2018. تاريخ الاطلاع: 16 سبتمبر 2026. الرابط المباشر للمصدر

### ثانياً: التقارير والوثائق الدولية والمؤسساتية

**1.** Council of the European Union. "Council Adopts Conclusions on Advancing the EU's Capacity to Counter Hybrid Threats." March 16, 2026. Accessed September 16, 2026.

الرابط المباشر للمصدر

**2.** International Institute for Strategic Studies (IISS). The Armed Conflict Survey 2025. London: IISS, 2025. Accessed September 16, 2026.

الرابط المباشر للمصدر

**3.** International Institute for Strategic Studies (IISS). The Military Balance 2025. London: IISS, 2025. Accessed September 16, 2026.

**4.** International Institute for Strategic Studies (IISS). UAVs: ISR, Deterrence and War. London: IISS, March 2026. Accessed September 16, 2026

**5.** International Institute for Strategic Studies (IISS). "UAVs: ISR, Deterrence and War —Executive Summary." 2026. Accessed September 16, 2026.

**6.** NATO Communications and Information Agency. "Allies and Industry Test the Latest Counter-Drone Technology during NATO Exercise." May 21, 2026. Accessed September 16, 2026.

**7.** NATO JATEC. "Layered Counter-UAS Initiative." May 18, 2026. Accessed September 16, 2026.

### رابعاً: الدراسات والأبحاث الأجنبية

**1.** Bint, Matthew, and Fabian Hinz. "Russia Doubles Down on the Shahed." IISS, April 14, 2025. Accessed September 16, 2026.

**2.** Gémesi, Géza. "Iran's Gray Zone and Hybrid Operations." Hadtudományi Szemle 18, no. 3 (2025): 5–17. Accessed September 16, 2026.

**3.** Hasan, Harith, and Kheder Khaddour. “The Transformation of the Iraqi-Syrian Border: From a National to a Regional Frontier.” Carnegie Endowment for International Peace, March 31, 2020. Accessed September 16, 2026.

**4.** Khorrami, Nima. “Digital Frontlines: What the 12-Day War Revealed about the Evolution of Iran’s Cyber Strategy.” Middle East Institute, August 4, 2025. Accessed September 16, 2026.

**5.** Mansour, Renad, Hayder Al-Shakeri, and Haid Haid. “The Shape-Shifting ‘Axis of Resistance.’” Chatham House, March 6, 2025. Accessed September 16, 2026.

**6.** Paes, Wolf-Christian, Edward Beales, Fabian Hinz, and Albert Vidal Ribe. “Navigating Troubled Waters: The Houthis’ Campaign in the Red Sea and the Gulf of Aden.” IISS, December 3, 2024. Accessed September 16, 2026.

**7.** IISS. “Uninhabited Middle East.” In UAVs: ISR, Deterrence and War. 2026. Accessed September 16, 2026.